المعرض الاستيعادي

للفنانة الراحلة : حياة النفوس

(أزهى عصور الفن للفنانة المتفوقة حياة النفوس)

حياة النفوس

منارة الفن التشكيلي

2019

كلمة الناقدة الفنية الكبيرة

فاطمة علـــــى

حيـــاة النفـــوس ..
فنانة رائدة رغم النسيان ..

ثروة فنية هائلة من اللوحات ترصد أوجه الحياة المصرية الاجتماعية التي عاصرتها الفنانة الراحلة الكبيرة قيمة وقامة «حياة النفوس» .. التي رحلت منذ سنوات قليلة دون تقدير واجب يليق بإبداع أستاذة رائدة كبيرة نسيتها حركة التشكيل المصري طويلاً .. وللأسف لم تنل «حياة النفوس» مكانتها المتوقعة كفنانة تشكيلية متميزة الأسلوب والإبداع في حركتنا التشكيلية الحديثة .. هذا هو المعرض الثالث للفنانة حياة النفوس بعد رحيلها وما كنا لندرك تراثها الفني وما يمثله كجزء هام من حركة التشكيل المصري لولا إصرار ومثابرة شقيقتها الإعلامية المخرجة التليفزيونية «فايزة مرقس» لينال مكانته المُستحقة ولتطلق سراح لوحاتها حبيسة مرسم الراحلة لسنوات طويلة لم يخرج خلالها إلا لبعض المشاركات الفردية في المحافل الجماعية الدولية مثل بينالي فينيسيا ١٩٥٤ .. والمعرض الروسي ١٩٥٦ .. ومعرض في أمريكا مع أواخر أو بدايات الستينيات أرسلت إليه عدد من لوحاتها دون سفرها .. وتمت مشاركتها في المعارض المحلية مثل صالون الأعمال الفنية الصغيرة في دورتيه الأولى والثانية ١٩٩٧ و١٩٩٨ .. ومشاركتها في المعرض القومي للفنون التشكيلية فى دورتيه ٢٥ و٢٦ لعامي ١٩٩٧ و١٩٩٩ .. ذلك إلى أن نظمت شقيقتها معرضين مهمين لأعمالها أحدثا صدى كبيرًا وكشفًا عن مدى التقصير من الحركة التشكيلية في حق فنانة لم تنل مكانتها المستحقة ..

وقد أقيم العرض المفاجأة الأول في ٢٠٠٧ أي منذ إثنى عشرة عامًا في العام التالي على وفاتها عام ٢٠٠٦ أقيم فى القاعة المستديرة بمقر نقابة التشكيليين افتتحه الفنان الكبير مصطفى حسين الذي قدم له كنقيب في كلمته : «حياة النفوس التي وهبت كل حياتها للفن والتي رفرفت مشاعرها وأحاسيسها الفنية في معرض أعمالها وأطربت أعيننا برؤية أعمالها المختلفة التي تفرز أريجًا جميلاً من العشق للفن والتفاني والإخلاص فى كل عمل قدمته وبهذا المعرض أحيت أنفسنا حياة النفوس « .. وأقيم العرض الثاني في قاعة «راتب صديق» بأتيليه القاهرة ضم أكثر من مائة

لوحة .. ليكشف المعرضان عن موهبتها وعبقرية عملها بأكثر من خامه أذهلت كل من شاهد العرضين .. ولو استشعر البعض أمانة ومسئولية ما فعلته «فايزة مرقس» تجاه تراث أختها الفني أمكننا إنقاذ مئات من لوحات تركها فنانون كبار بعد رحيلهم أمانة لدى ذويهم إلا أنهم تركوها داخل جدران الإهمال حتى اندثرت بالتلف أو بالإتجار بها ولما ضاع الكثير من لوحات وتماثيل وأعمال فنية مصرية تؤرخ لحياتنا ولتاريخ الفن المصرى الحديث ..

فى أولى خطوات «حياة النفوس» الشابة الصغيرة تلقت هذه البرقية يقول نصها : « بأمر حضرة صاحب الجلالة الملك .. يتشرف كبير الأمناء بأن يدعو حضرة المحترمة الآنسة حياة النفوس لتناول الشاي بقصر رأس التين يوم الأحد ١٩ شوال ١٣٦٥ هـ [١٥ سبتمبر سنة ١٩٤٦] الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر .. وذلك بمناسبة نجاحها بتفوق في امتحان دبلوم المعهد العالي لمعلمات الفنون .. ملحوظة : [الملابس العادية] ..» هذه الدعوة وصلت الفنانة الواعدة التي تخرجت منذ شهور قليلة .. وتتوالى السنوات في مثابرة وإخلاص منها لفنها بالدراسة والممارسة والبحث مجسدة الروح المصرية العظيمة في أعمال أصيلة رائعة ..

الفنانة المنسية الحاضرة اليوم في حياتنا التشكيلية .. من سيرتها الذاتية والتي بدأت حياتها الفنية بتكريم الملك فاروق لها عام ١٩٤٦ .. توالى تكريمها بحصولها على دبلوم شرف من بينالي فينيسيا ١٩٥٤ .. وحين عرضت أعمالها في روسيا وأمريكا أذهلت لوحتاها « بنت النيل»و»الأمل» المشاهدين وتم تكريمها كإحدى أهم الفنانات النساء في العالم .. واليوم مع عرض أعمالها وما أحدثته من أثر مفاجئ إيجابى كبيـر.. فهل تكرم وزارة الثقافة المصرية اسمها وتراثها الفني مع وجود ذلك العدد الهائل عالي القيمة من لوحات واسكتشات ورسوم ملونة وجرافيكية تمثل أكثر من ستين عامًا من الإنتاج الغزير وتبادر الوزارة بإقامة متحف يضم أعمال الفنانة الرائدة الراحلة .. اللوحات أمامنا داخل قاعات هذا المكان الملهم .. تكشف عن موهبة «حياة النفوس» بل وأسبقيتها على كثير من فنانين حصلوا مبكرًا على ما كان يجب أن تحصل عليه من مكانة رفيعة مميزة سبقت بها آخرين بتفردها .. والذي من إلهاماتها بدأ البعض حياته الفنية على ضوء إبداعاتها الثرية بين التأثيرية والتعبيرية حتى الزخرفية وتقنيات الرسم والجرافيك.. ولولا عملها بالتدريس وسفراتها المتواصلة لتعليم الفن لأبناء مصر لكانت لها مكانة ريادية كبيرة ربما لم تكن لتسبقها إليه فنانات أخريات في زمنها .. فلسنوات طويلة تجولت حياة النفوس بألوانها فى كل أرجاء مصر تقريبًا وتنقلت بين القرى والنجوع حتى أقاصي جنوب مصر .. وتوقفت في السودان والنوبة وفينيسيا وإيطاليا وفارنا وتركيا .. لذلك كان لها في عيد العلم نصيب من جوائزه على دورها الثقافي والتعليمي والفني كرائدة للحركة الفنية والنسائية في عصرها وقد أفنت حياتها وهى راضية وعاشقة لدورها في تخريج أجيال وتعليم مئات الشابات الموهوبات أصول الفن .. هذه الرائعة توارت تواضعًا خلف ثوب المعلم .. لكن لوحاتها تفاجئنا بمكانتها الفنية الرفيعة ..

تفوقت «حياة النفوس» على تعدد مراحلها الفنية وتنوع مجالاتها من رسم « فن المنظر الطبيعى» كفنانة تأثيرية من طراز خاص وهى المأخوذة بسحر الطبيعة المصرية بمفرداتها وعشق النيل والنخيل ومشاهد الريف المصري وضفاف النيل في مصر والسودان ووجوه الفلاحات السمراوات .. وتفوقت في «فن البورتريه» فوجوه شخوصها عالية الإنسانية مُركزة على البعد العاطفي التعبيري في من ترسم من الفلاحين والبسطاء كما في لوحتها «الوتد» و«زوجة العمدة» و«بنت البلد».. كما تميزت برسم لوحة بورتريه نادرة لزفاف «الأميرة فوزية إلى شاه إيران» .. كما تفوقت في رسم «الاسكتش» بالفحم وبالقلم الرصاص والأقلام الملونة في حيوية واقتدار .. وتفردت بأن أول رسم اسكتشى لها بالقلم الرصاص كان توثيقًا لقبائل «البشارية» فكان لها السبق في تصوير شكل الحياة داخل تلك القبائل وقت أن كان محظورًا وصعبًا زيارة هذه القبائل أو تصويرها في ذلك الوقت .. ولها العديد والهام جدًا من لوحات «الألوان المائية» شديدة الرقة وكأنها ترسم الشفافية.. وللفنانة أيضًا أعمال يغلب عليها الطابع «الزخرفي» المستوحى من النمط الفرعوني وقد أسكنته بالكامل بالنقوش والكلمات والدندشات .. هذه الفنانة الرائعة التي عبرت عن مراحل من تاريخ مصر بفرشاه قوية رشيقة عاشقة لبلدها امتلكت إحساس متدفق تجاه الإنسان الذي من خلاله عبرت عن قيم جمالية فكرية بروح سامية .. وبقدر كبير من المهارات المتعددة والرؤى المختلفة التي لم يتناول عرضها وتقديمها أحد حتى الآن .. إضافة لقدرة تمكنها اللوني الهائل في الضوء وفي البيئات المفتوحة أو الأماكن المغلقة من طبيعة صامتة وبورتريهات ومشاهد داخلية لأتيليهات الرسم مصورة عدة لوحات لطالبات يرسمن داخل المعهد العالي لمعلمات الفنون.. وعلى قدر إهتمامها بالقيم الجمالية فهى تصب أولوياتها على المضمون الإنساني والنفسي والتمكن من المنظور البصري الذي من خلاله في بعض لوحاتها تناولت منظور اللوحة البصري من زاويتين مختلفتين معًا فى جرأة رغم صعوبة الزوايا من أجل إدراك المنظور النفسي لشخوصها ..

واليوم .. هذا العرض في هذا المكان ذي العبق الثقافي التاريخي هو عرض لبعض من كثير من لوحات فنانة مصر كبيرة «حياة النفوس» وهو الشاهد على عبقرية«حياة النفوس» المبدعة ..

أزهى عصور الفن
الفنانة القديرة: حياة النفوس
منارة الفن التشكيلي

نبذة عن سيرة ومسيرة (حياة) الفنانة - اسمًا رسمًا، معنى ومبنى «حياة» النفوس ميخائيل مرقس الخالدة في قلوبنا أبد الدهر.

النشأة والتنشئة:

ولدت وترعرعت عام ١٩٢٦ بحي شبرا مصر العريق بالقاهرة لأبوين شغوفان بحب المعرفة بوجه عام، والشغف بالفنون والآداب بوجه خاص، ولذا فقد نهلت من معينهما المعطاء الذي لا ينضب، ولأقصى مدى، حتى تفوقت على جميع أقرانها في موهبة متوهجة عارمة، وفي بحث دؤوب عن الفن وعن الجمال في كل مكان وزمان حتى رحيلها إلى دار الخلود عام ٢٠٠٦ عقب عمر مديد وعطاء فني زاخر خالد.

فالفن في عقيدتها الراسخة هو الحياة ذاتها، والحياة بلا فن -في نظرها- لا قيمة لها ولا جدوى منها.

تخرجت الفنانة في سنة ١٩٤٦ من المعهد العالي للمعلمات قسم (فنون جميلة) القسم المهني وكانت من أوائل المتفوقين على الدفعة، وحصلت على دبلوم مع أجازة التدريس من المعهد، ولقد كرمها الملك فاروق بدعوة كريمة إلى قصر المنتزة بالإسكندرية لحضور حفل شاي هناك حيث سلمها شهادة بذلك في مايو ١٩٤٦.

كانت -رحمها الله- عبقرية مصرية نادرة، ولقد ازدادت خبرة وحذق ومهارة من أساتذتها الأجنبيات وبوجه خاص مدام (راينر Reiner)، ومن مسز (رايس Rice) مسز عياد، وإليهم يعود الفضل في توجيهها وتعليمها تقنيات الفن وقيمه وأساليبه ومناهجه حتى أبدعت في تسخير فرشتها وألوانها باقتدار للتعبير عن موضوعاتها المتمثلة في الطبيعة المصرية الساحرة من الريف المصري والوجوه السمراء ونهر النيل الخالد وأيضًا الأماكن التاريخية والتي كان لها كبير الأثر في إبداعاتها الفنية مسخرة ومطوعة ومستخدمة كافة صنوف الخامات مثل الزيت والكواريل والحبر الشيني والباستيل وأقلام الرصاص... إلخ.

كيف يكون الإنسان:

بناء الإنسان

ألتحقت بمدرسة عباس (روضة وإبتدائي) واشتركت في الرقصات في حفلات الأوبرا في حضور أميرات الأسرة (المالكة) آنذاك.

وكان لوالد الفنانة شرف الاشتراك في تقدير الخدمات الجليلة للمدرسة، مثلما كان يحج -سنويًا- إلى القدس ويعود للوطن حاملاً أفخر وأجمل وأحدث موديلات الأزياء، وكانت موهبته تتجسد في الأدب والشعر والحساب ولذا فقد كان يشغل منصب رئيس الأملاك وأخيرًا رئيس الضرائب بوزارة المالية وصاحب ذوق رفيع في انتقاء واختيار الهدايا والاكسسوارات من القدس حيث كان حريصًا على التقديس سنويًا.

وكان لوالدتها لون خاص من التذوق الفني ومن الشغف بأحدث وأرقى موضات الأزياء والحياكة لدى أشهر مصممي الأزياء الفرنسية بجوار صيدناوي، وخاصة لدى حائكي أزياء سيدة الغناء العربي أم كلثوم، وكذلك جدتها صاحبة الذوق الرفيع في اختيار الأزياء العصرية الراقية.

ولقد ألحقت بمدرسة الأميرة فوزية، وكان لأساتذتها في الرسم -آنذاك- وخاصة الأستاذة/ عزيزة يوسف والأستاذة/ عدلات، الفضل في إلحاقها بنشاط الأسر بهوايات الرسم وأيضًا التمثيل والمسرح عند حضور الأميرة/ فوزية للمدرسة، حيث كانت تلك المدرسة أبان إدارتها من قبل السيدة/ أنصاف سري حرم منصور باشا فهمي منارة للعلم وشعلة من النشاط بما في ذلك تنمية وتشجيع المواهب والقدرات الفنية والرياضية.

وكانت الفنانة مُغرمة بالباسكت ومُتيمة بالرشاقة والجمال، ولها اهتمام خاص بالشعر ولذا فقد حصلت على جائزة الشوقيات الثلاث أجزاء لشعر أمير الشعراء أحمد شوقي، إلى حد أنها كانت ترسم الشعر وفي لوحات معبرة ناطقة.. حيث يكمن إبداعها وتتجسد موهبتها النادرة في ذلك الفن الرائع والرفيع بحق..

وقد كان لأخيها الأكبر قصب السبق وأعمق الأثر في مسيرتها الفنية وإبداعاتها بصفة عامة، وأولاها رعايته الخاصة، وجلب لها أمهر الأساتذة وأشهر المعلمين لصقل موهبتها ونبوغها المبكر بوجه خاص.

الجوائز التي نالتها الفنانة:

- في عام ١٩٥٤ حصلت على دبلوم شرف من بينالي فينيسيا بإيطاليا في الفترة من ١٣/ ٤ إلى ١٣ /٥/ ١٩٥٤
- وفي عام ١٩٥٥ منحت شهادة تقدير في عيد العلم في مجال الإنتاج والابتكار.
- وفي عام ١٩٥٦ منحت جائزة تشجيعية أبان العدوان الثلاثي الغادر على بورسعيد الباسلة لمشاركتها طالباتها للجنود وحثهم على البذل والفداء والوعي الوطني والقومي.

- وفي عام ١٩٥٦ أيضًا شاركت في المعرض الروسي بمساعدة شقيقها الأكبر بلوحات بنت النيل المميزة بألوان زيتية على قماش.
- وفي عام ١٩٦٣ حصلت على جائزة ذهبية من اتحاد الصناعات (غرفة صناعة النسيج).
- وفي عام ١٩٧٥ مُنحت شهادة امتياز في عيد العلم لاختيارها المعلمة المثالية على مستوى محافظة القاهرة
- وفي عام ١٩٧٥ مُنحت شهادة تقدير امتياز من الاتحاد الاشتراكي العربي في عيد العلم.
- وفي عام ١٩٧٧ أبان إدارتها لمدرسة القاهرة الثانوية الفنية للبنات أرسل الرئيس الراحل أنور السادات برقية شكر لمساهمتها المتميزة في تنمية وإيقاظ الوعي الوطني والقومي أبان إبرام معاهدة السلام آنذاك وكذلك أيضًا من الراحل الكبير المشير/ أحمد إسماعيل.
- قامت الراحلة الكبيرة بالعديد من الرحلات والجولات الخارجية إلى أوروبا وأخصها بالذكر تركيا وفرنسا وفارنا ببلغاريا والتي كانت تزورها (سنويًا) وقامت برسم صور العديد من أصدقائها وأحبائها هناك وقامت بعرضها في المعارض والفنادق التي كانت تقيم بها وتهديها إليهم، وسجلت بريشتها المُبدعة العديد من معالم دول حوض البحر الأبيض كقبرص وإيطاليا وأسبانيا واليونان ورومانيا وفرنسا فضلاً عن الجولات الداخلية بالبحر الأحمر وشرم الشيخ والأقصر وأسوان.. رحمها الله بقدر عطائها الزاخر للفن ولبلادها مصر العظيمة المعطاءة، وتحيا مصر الخالدة دومًا في قلوبنا أبد الدهر..

June 49
Hayat

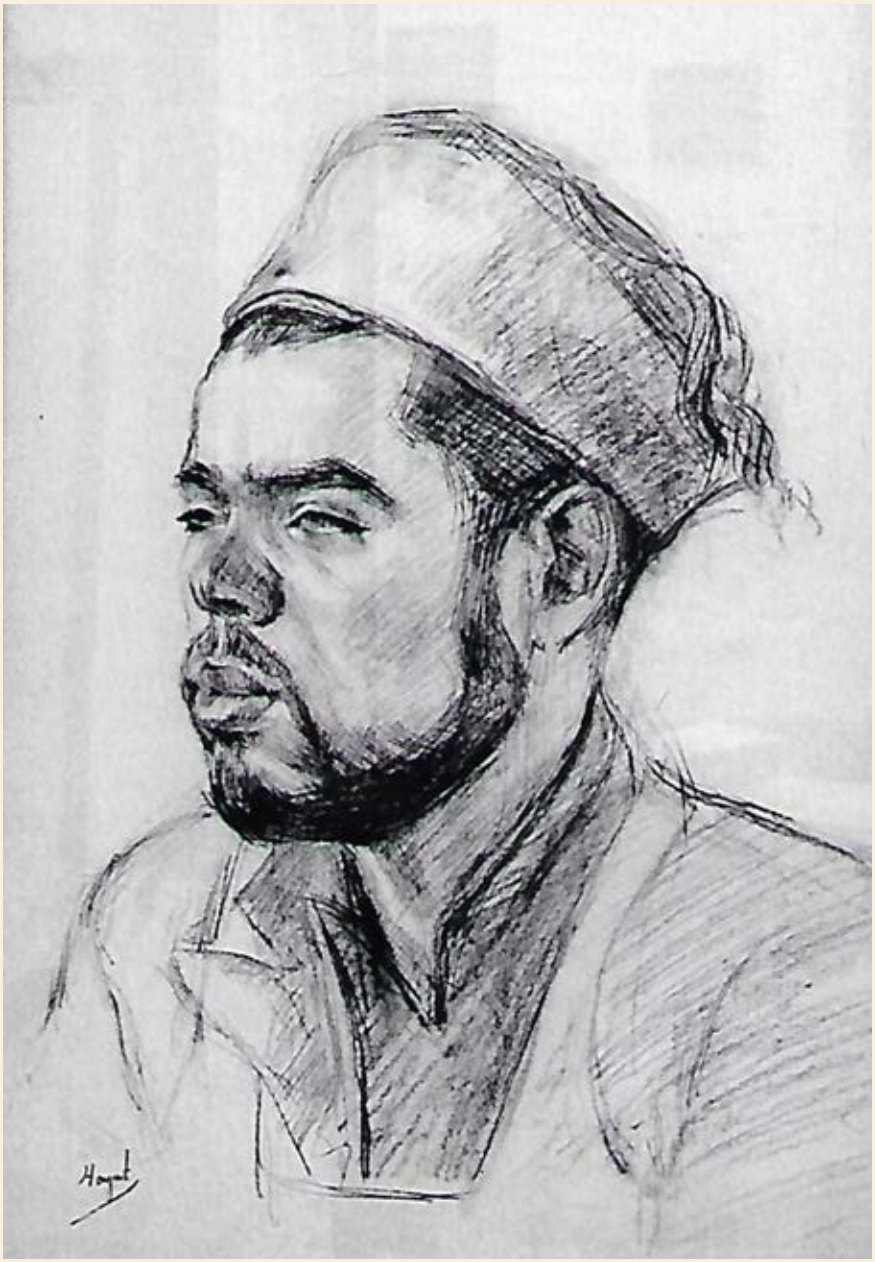

مارس ١٩٤٢
صورتي في المرآة

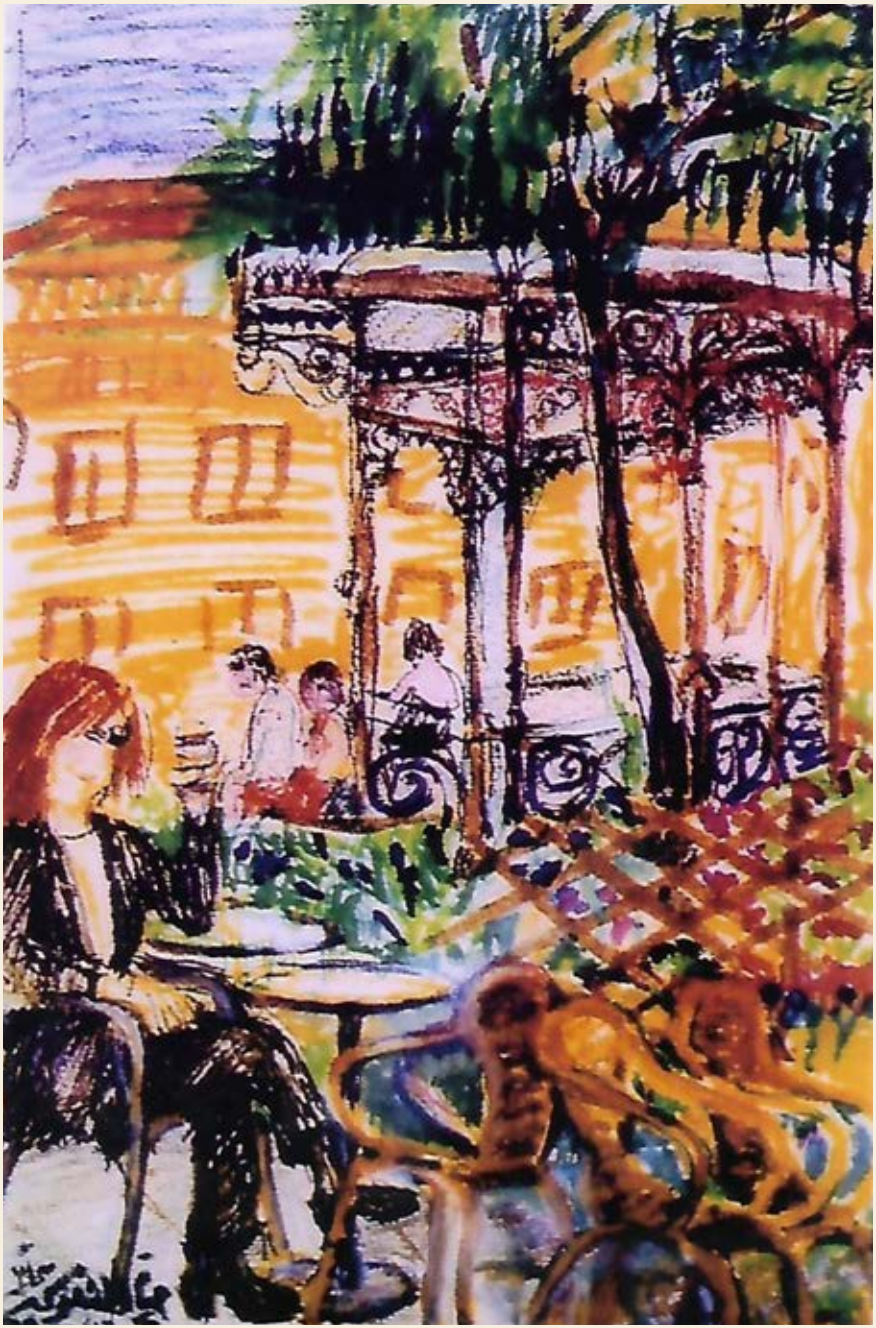

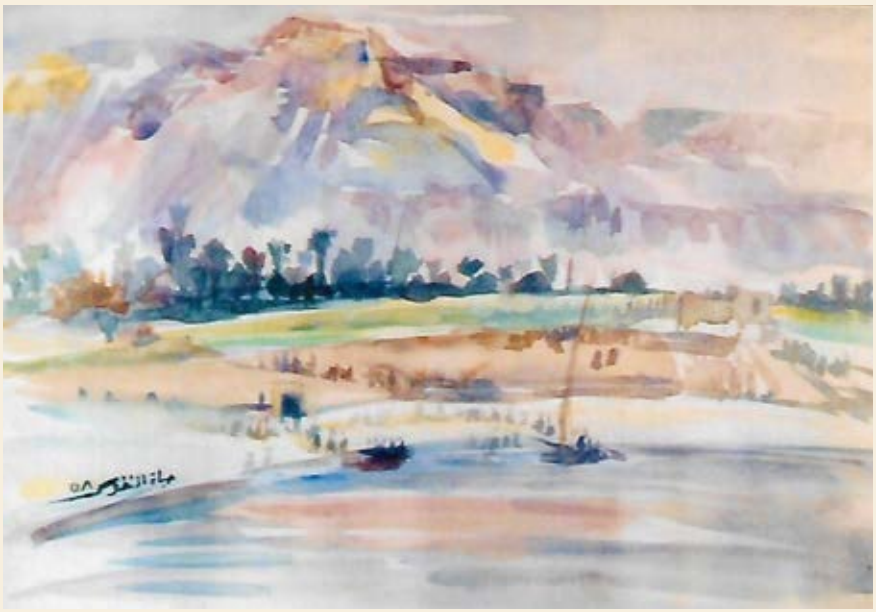

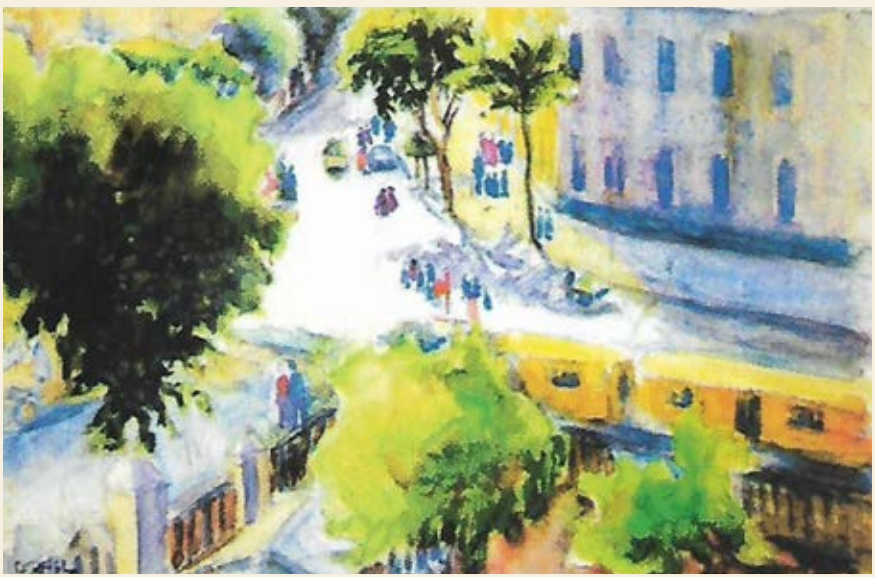

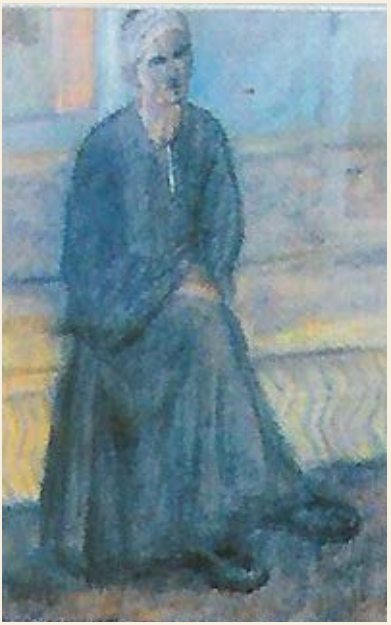

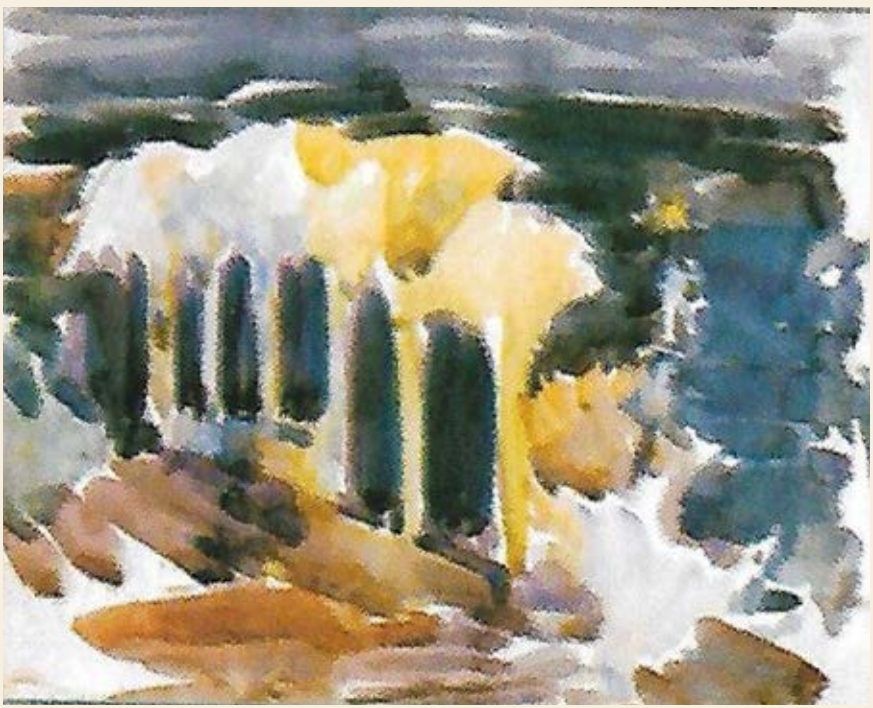

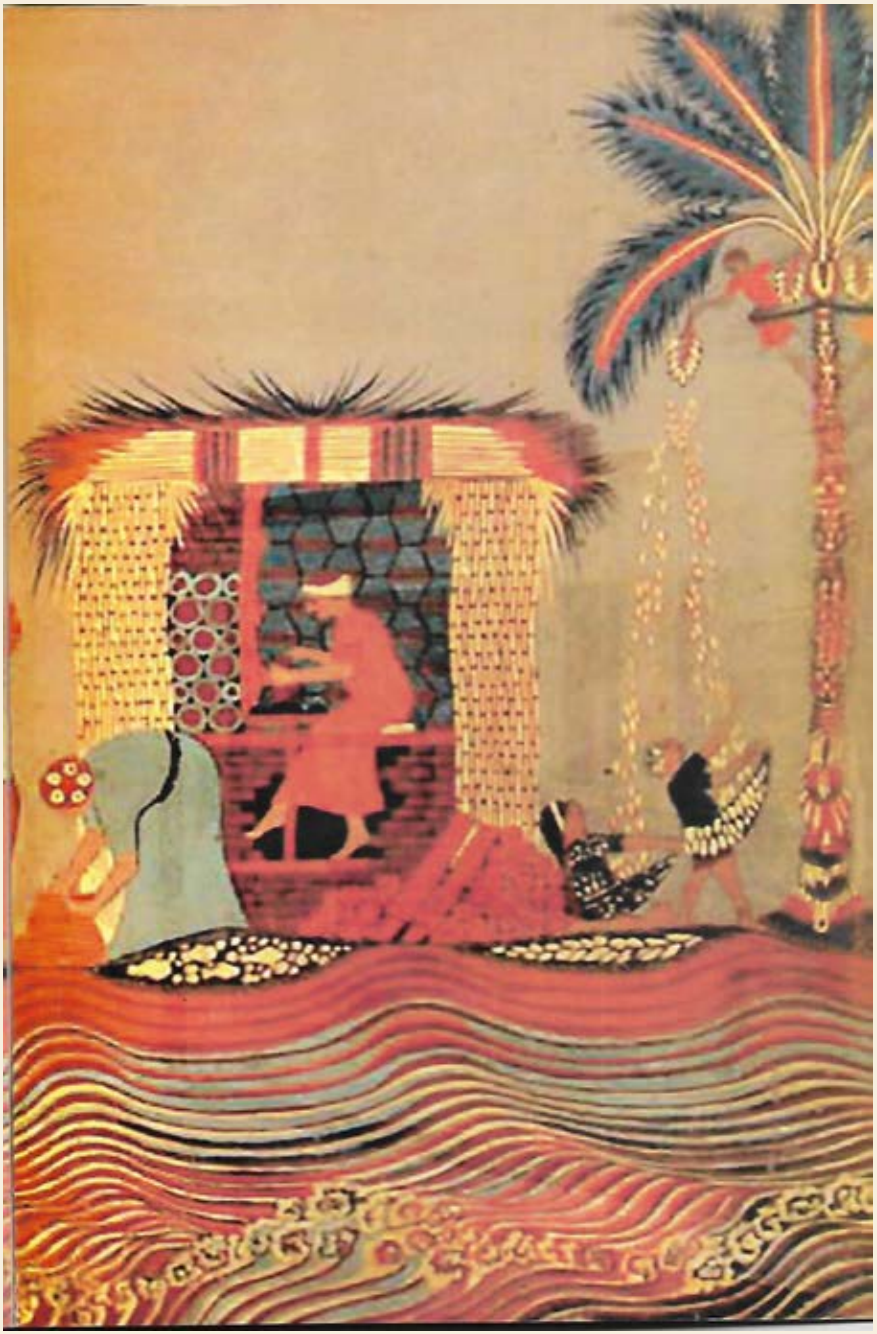

ة النفوس فى زيارة قبائل البشارية مع الأستاذة فاطمة عنان رئيسة الاتحاد النسائى فى ذلك الوقت

جانب من شهادات التقدير والجوائز والتكريمات

غرفة صناعة الغزل والنسيج

شهادة امتياز الاتحاد الاشتراكى

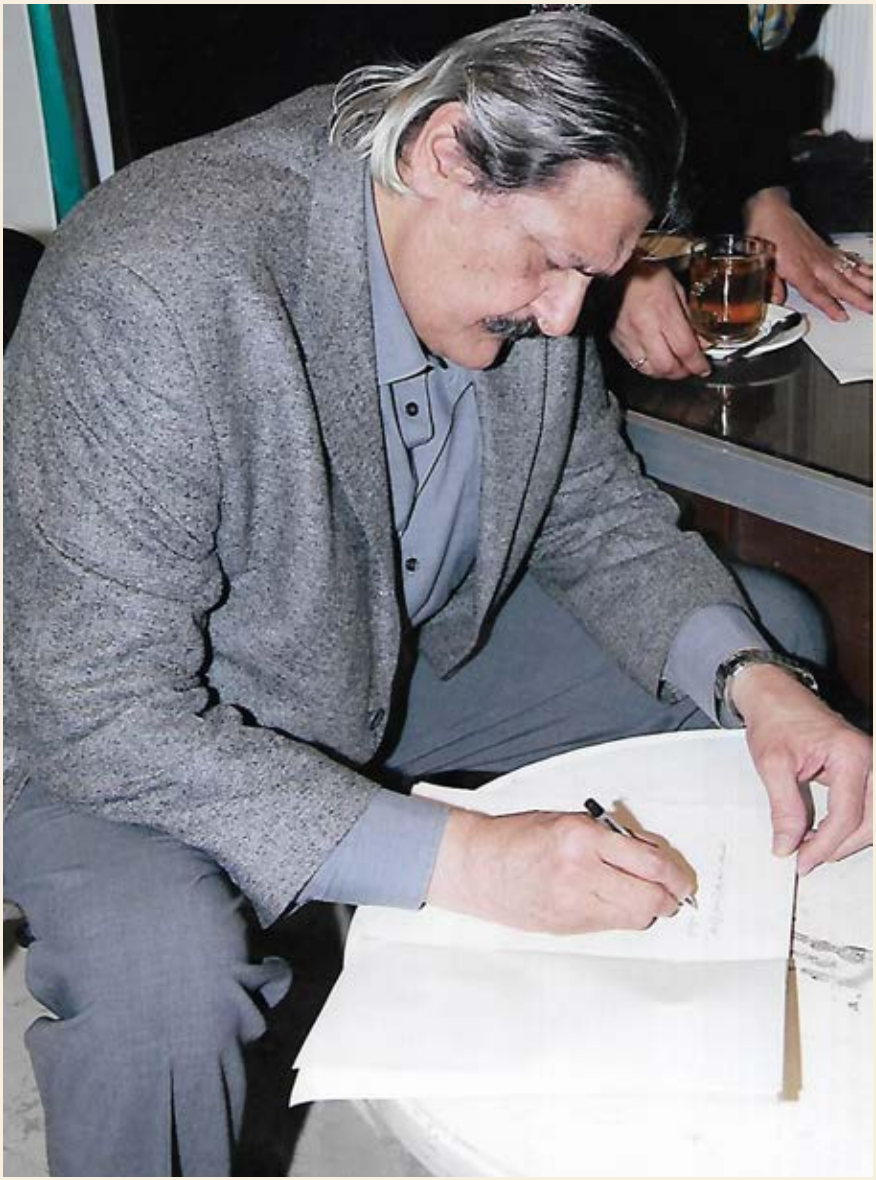

ة النفوس المدرسة والمربية الفاضلة ومديرة المدر

مع الزميلات بمعهد المعلمات

ه حياه النفوس مع صديقتها سعديه جا

صورة عائلية للفنانة مع والديها وشقيقها الاكبر

صوره للفنانه مع شقيقيها وشقيقتها الفنانه فايزه مرقس

الفنان محسن شعلان رئيس قطاع الفنون التشكيلية
يتفقد أعمال معرضها فى الأتيليه

تصميم المطبوعات والإخراج الفني للكتالوج

م/ إســراء محمــود طـه

مراجع لغوي
أ/ سمـــــاح العبـــــد

وزارة الثقافة ـ قطاع الفنون التشكيلية
الإدارة المركزية للمتاحف والمعارض
Ministry of Culture _ Sector of Fine Arts
The Central Administration of Museums & Exhibitions
www.finearts.gov.eg e-mail: finearts.tor@yahoo.com